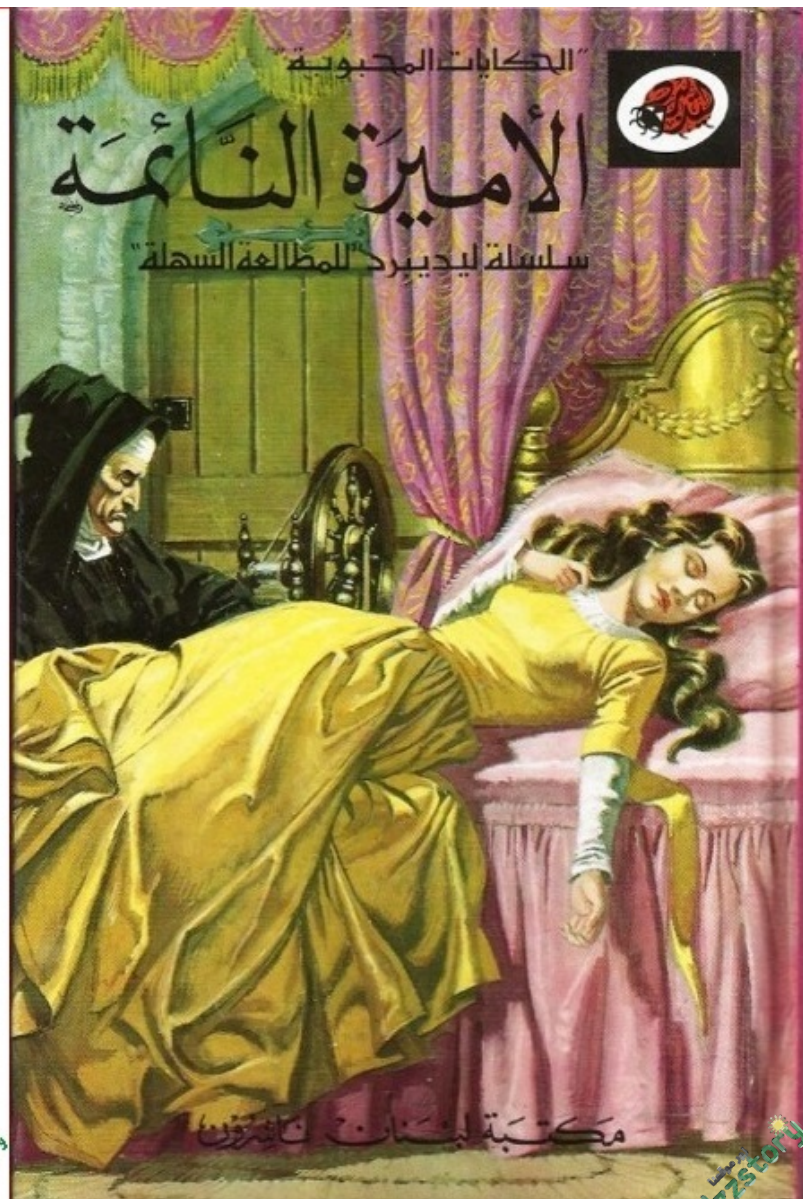


“الحكايات المحبوبة”
الأميرة النائمة

أعادتك حكايتها: الأتيسة روز غريب
وضع الرسم: أريك ونتر





الأميرة النائمة

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، مَلِكٌ وَمَلِكَةٌ ، يَعِيشَانِ فِي
قَصْرِهِمَا الْجَمِيلِ عَيْشَةً هَنَاءَ وَسَعَادَةٍ . لَكِنَّ شَيْئًا
وَاحِدًا كَانَ يُحْزِنُهُمَا ، وَهُوَ أَنََّّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ .
وَكَمْ اشْتَهَيَا أَنْ يَكُونَ لَهُمَا وَلَدٌ ! وَمَا مَرَّ يَوْمٌ
إِلَّا رَدَّدَا فِيهِ هَذِهِ الْجُمْلَةَ : « آه يَا لَيْتَنَا نُرْزَقُ وَلَدًا » !
فَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ، بَيْنَمَا كَانَتِ الْمَلِكَةُ تَسْتَجِمُّ ،
رَأَتْ ضِفْدَعَةً تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَتُكَلِّمُهَا قَائِلَةً :
« لَا تَحْزَنِي ، عَمَّا قَلِيلٍ تُرْزَقِينَ طِفْلَةً ! »



فَرِحَتِ الْمَلِكَةُ فَرَحًا عَظِيمًا ، وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً
إِلَى زَوْجِهَا الْمَلِكِ ، فَرَوَتْ لَهُ الْخَبَرَ .

وَبَعْدَ شُهُورٍ قَلِيلَةٍ تَحَقَّقَ قَوْلُ الضَّفَدَةِ ، فَوَلَدَتِ
الْمَلِكَةُ طِفْلاً مَلَأَتْ قَلْبَهَا وَقَلْبَ زَوْجِهَا فَرَحًا . كَانَتْ
الطِفْلاً جَمِيلَةً جَدًّا ، مَا رَأَاهَا أَحَدٌ مِنَ الزَّائِرِينَ إِلَّا
صَرَخَ : « آه مَا أَجْمَلُهَا ! »

أَمَّا وَالِدَاهَا الْمَلِكُ ، فَلَشِدَّةٌ إِعْجَابِهِ بِطِفْلَتِهِ ، أَمَرَ
بِأَنْ تُقَامَ لَهَا فِي الْقَصْرِ حَفْلَةٌ عِمَادٍ عَظِيمَةٌ ، يُدْعَى
إِلَيْهَا جَمِيعُ أَصْدِقَائِهِ ، وَمَعَهُمُ الْمُلُوكُ وَالْمَلِكَاتُ وَالْأُمَرَاءُ
وَالْأُمِيرَاتُ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الْمُجَاوِرَةِ .



قَالَ الْمَلِكُ : « أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو كَذَلِكَ جَنِّيَاتِ
الْمَمْلَكَةِ إِلَى حُضُورِ حَفْلَةِ الْعِمَادِ ، فَأَجْعَلُهُنَّ عَرَّابَاتِ
الطِّفْلِ ، تُبَارِكُهَا أَيْدِيَهُنَّ ، وَيُقَدِّمْنَ لَهَا هَدَايَاهُنَّ . »
كَانَ فِي الْمَمْلَكَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ جَنِيَّةً ، وَاحِدَةٌ
مِنْهُنَّ عَجُوزٌ تَعِيشُ وَحِيدَةً فِي بَيْتِهَا ، فَلَا تَرَى أَحَدًا
وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ . وَلَمَّا كَانَ الْمَلِكُ لَيْسَ عِنْدَهُ سِوَى
اِثْنَيْ عَشَرَ صَحْنًا ذَهَبِيًّا ، فَقَدْ دَعَا اِثْنَيْ عَشْرَةَ جَنِيَّةً
فَقَطْ ، وَلَمْ يَدْعُ الْجَنِيَّةَ الْعَجُوزَ .



بَعْدَمَا انْتَهَتْ حَفْلَةُ الْعِمَادِ ، أَقْتَرَبَتِ الْجَنِّيَّاتُ
مِنَ الطِّفْلِ ، لِيَقْدِمْنَ لَهَا هَدَايَاهُنَّ السِّحْرِيَّةَ .

فَقَالَتِ الْأُولَى : « سَيَكُونُ وَجْهُكَ جَمِيلًا جِدًّا . »

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : « سَتَكُونُ أَفْكَارُكَ جَمِيلَةً . »

وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ : « هَدِيَّتِي لَكَ هِيَ اللَّطْفُ

وَالْمَحَبَّةُ . »

وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ : « سَيَكُونُ رَفْصُكَ رَشِيقًا كَرَفَصِ

جَنِيَّةٍ . »

وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ : « غِنَاؤُكَ سَيَكُونُ حُلُوءًا مِثْلَ

غِنَاءِ الْبُلْبُلِ . »



وهكذا قَدَمَتْ كُلُّ جِنِّيَّةٍ هَدِيَّتَهَا ، حَتَّى جَاءَ
دَوْرُ الْجِنِّيَّةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ . فَأَلْقَتْ هَذِهِ كَلِمَتَهَا ،
وَإِذَا بِالْبَابِ يُفْتَحُ ، وَتَدْخُلُ الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ الَّتِي
أَهْمَلُوا دَعْوَتَهَا ، فَتُسِيرُ بِيَدَيْهَا إِلَى الطِّفْلَةِ ، وَتَصْرُخُ
بَصَوْتٍ يَرْتَجِفُ مِنَ الْغَضَبِ : « هَدِيَّتِي لِهَذِهِ الطِّفْلَةِ
أَنَّهَا حِينَ تَبْلُغُ سِنَّ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ ، تَنْخَرُ إِصْبَعَهَا
بِمِغْزَلٍ ، وَتَقَعُ مَيِّتَةً ! »
قَالَتْ هَذَا وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً مِنَ الْقَصْرِ ، وَهِيَ
فِي حَالَةٍ غَضَبٍ شَدِيدٍ .



دُعِرَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ حِينَ سَمِعُوا لَعْنَةَ الْجِنَّةِ
الشَّرِيرَةِ .

وَأَخَذَتِ الْمَلِكَةُ تَبْكِي وَتَتَحَبُّ ، وَالْمَلِكُ لَمْ يَعْرِفْ
كَيْفَ يُحَاوِلُ تَهْدِئَتَهَا .

وَإِذَا بِالْجِنَّةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ الَّتِي لَمْ تُقَدِّمْ هَدِيَّتَهَا
بَعْدُ ، تَقَرَّبُ مِنَ الْمَلِكَةِ وَتَقُولُ : « لَا تَبْكِي أَيُّهَا
الْمَلِكَةُ ، إِنِّي قَادِرَةٌ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ . حَقًّا إِنِّي لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَبْطِلَ سِحْرَ الْجِنَّةِ الشَّرِيرَةِ ، لَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَجْعَلَهُ خَفِيفًا ، ضَعِيفَ التَّأثيرِ . »



إِنَّ الْأَمِيرَةَ سَوْفَ تَنْخَرُ إِصْبَعَهَا بِمِغْزَلٍ فِي سِنِّ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ ، لَكِنَّهَا لَنْ تَمُوتَ ، بَلْ تَنَامُ نَوْمًا يَطُولُ
مِثْلَ سَنَةٍ . »

سَمِعَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ هَذَا الْقَوْلَ فَذَهَبَ خَوْفُهُمَا ،
وَشَكَرَا الْجَنِّيَّةَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ .

لَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرْضَ بِأَنْ تَنَامَ ابْنَتُهُ مِثْلَ سَنَةٍ .
لِذَلِكَ أَمَرَ بِحَرْقِ كُلِّ مَا فِي الْمَمْلَكَةِ مِنْ مَغَازِلَ .
وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى جَمِيعِ الْمُدُنِ وَالْقُرَى لِيَشْهَدُوا عَمَلِيَّاتِ
الْحَرْقِ .



مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالسِّنُونَ ، وَصَارَتِ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ
فَتَاةً رَائِعَةً الْجَمَالِ ، تَنَحَّلِي بِجَمِيعِ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ
الَّتِي وَهَبَهَا إِلَيْهَا الْجِنِّيَّاتُ . فَوَجَّهَهَا جَمِيلٌ ، وَأَفْكَارُهَا
جَمِيلَةٌ ، وَرَقْصُهَا كَرَقْصِ جِنِّيَّةٍ ، وَصَوْتُهَا كَصَوْتِ
بُلْبُلٍ .

كَانَتْ سَعِيدَةً ، مَرِحَةً ، كَثِيرَةَ اللَّطْفِ وَالْبَشَاشَةِ ،
مَا رَأَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهَا وَسَعِدَ بِقُرْبِهَا . أُمَّا وَالِدَاهَا
فَوَجَدَا فِيهَا كُلَّ مَا أَشْتَهَاهُ مِنْ سَعَادَةٍ وَأَمَلٍ .



فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَتَمَّتْ فِيهِ الْأَمِيرَةُ الْخَامِيسَةَ عَشْرَةَ
مِنْ سِنِّيَّهَا ، كَانَ وَالِدَاهَا غَائِبَيْنِ عَنِ الْقَصْرِ ، الَّذِي
بَقِيََتْ فِيهِ وَحْدَهَا ، فَأَرَادَتْ اللَّهْوَ وَالتَّفْرِجَ ،
وَرَأَتْ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْغُرَفِ وَالْمَاشِي ، نَفَتْحُ بَابًا وَتُغْلِقُ
آخَرَ ، وَتَكْتَشِفُ غُرْفًا لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ . حَتَّى
وَصَلَتْ أَخِيرًا إِلَى بُرْجٍ قَدِيمٍ . وَصَعِدَتْ سُلَّمًا
حَجَرِيًّا ضَيِّقًا مُتَعَرِّجًا يَنْتَهِي إِلَى بَابٍ صَغِيرٍ فِي
أَعْلَاهُ .

كَانَ فِي قِفْلِ الْبَابِ مِفْتَاحُ عِلَافَةِ الصَّدَأِ ، فَأَدَارَتْهُ
الْأَمِيرَةُ ، فَفُتِحَ الْبَابُ وَدَخَلَتْ الْغُرْفَةَ .



رَأَتْ فِي الْعُرْفَةِ عَجُوزًا جَالِسَةً أَمَامَ مِغْزَلٍ قَدِيمٍ ،
تَغْزُلُ عَلَيْهِ الْكَتَانَ .
فَقَالَتْ لَهَا الْأَمِيرَةُ : « صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدَتِي ،
مَاذَا تَعْمَلِينَ ؟ »
فَأَجَابَتْهَا الْعَجُوزُ : « أَغْزِلُ الْكَتَانَ كَمَا
تَرَيْنَ . »
فصاحتِ الأميرة : « آهَ مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْخُيُوطَ !
دَعِينِي أَجَرِّبِ الْغَزْلَ . »
مَا كَادَتْ الْأَمِيرَةُ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْمِغْزَلِ ، حَتَّى
تَمَّ قَوْلُ الْجِنِّيَّةِ الشَّرِيرَةِ ، فَنَحَزَتْ إَصْبَعَهَا .



فَارْتَمَتِ الْأَمِيرَةُ فَوْقَ السَّرِيرِ ، وَنَامَتْ نَوْمًا
عَمِيقًا .

وَفِي الْحَالِ غَفَتِ الْعَجُوزُ فَوْقَ كُرْسِيِّهَا . وَغَرِقَ
جَمِيعُ سُكَّانِ الْقَصْرِ فِي النَّوْمِ أَيْضًا .

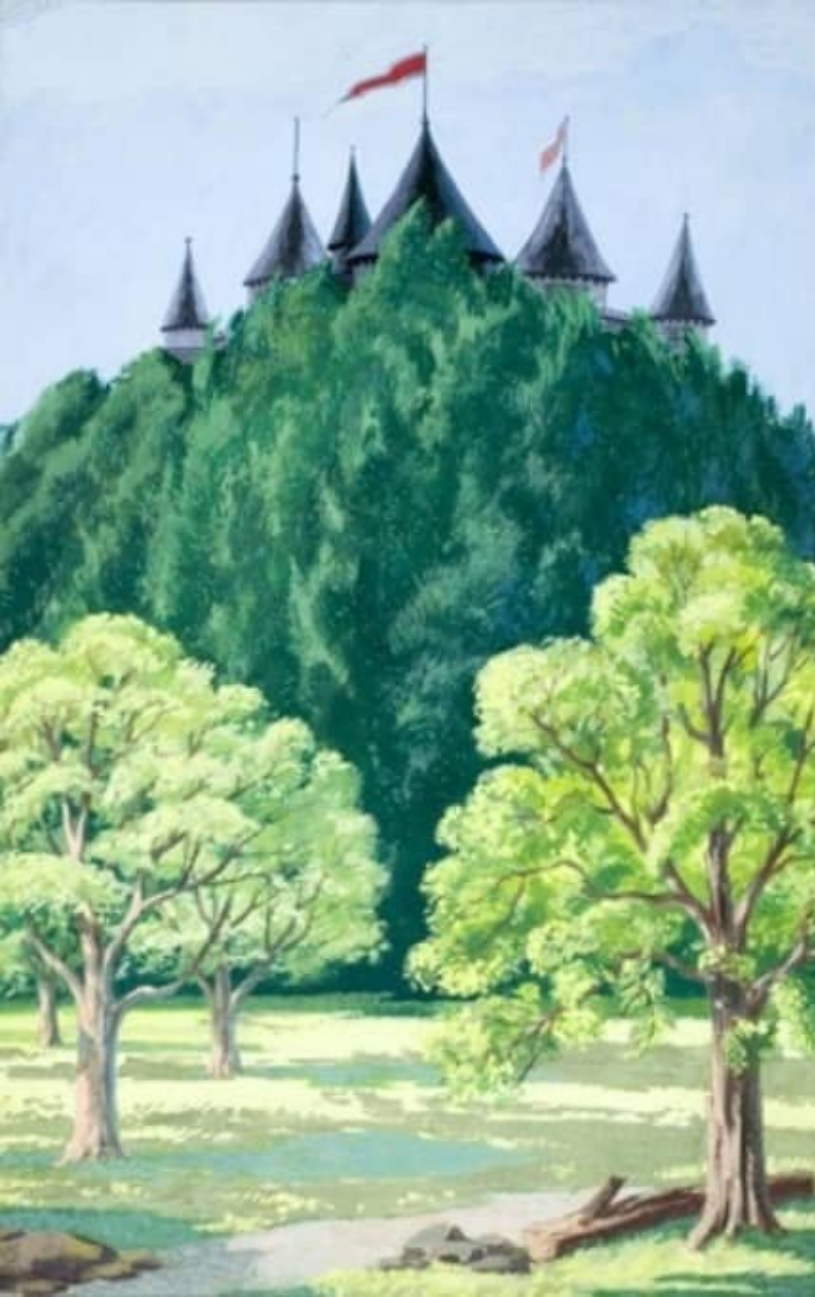
فِي تِلْكَ الدَّقِيقَةِ ، رَجَعَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ إِلَى مَنَزِلِهِمَا
لِيَحْتَفِلَا بِعِيدِ مِيلَادِ الْأَمِيرَةِ .

وَحِينَ وَصَلَا إِلَى الصَّالَةِ الْكُبْرَى غَلَبَهُمَا النُّعَاسُ
فَنَامَا ، وَنَامَ أَيْضًا جَمِيعُ مَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ رِجَالٍ
وِنِسَاءٍ ، فِي الْأَمْكَنِ الَّتِي وَجِدُوا فِيهَا .



وفي الإصطبلاتِ نامَتِ الأَحْصِنَةُ . وتَوَقَّفَتِ
الكِلَابُ عَنِ النَّبَاحِ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ ، ونامَتِ .
وسَكَتَتِ الحَمَائِمُ فَوْقَ السَّطْحِ ، ونامَتِ . وتَوَقَّفَتِ
الذُّبَابُ عَنِ الزَّحْفِ عَلَى جُدُرَانِ الْقَصْرِ ، ونامَ .

وفي المَطْبَخِ أَنْطَفَأَتِ النَّارُ ، وَجَمَدَ اللَّحْمُ فِي
الْقُدُورِ . وكانَ الطَّبَّاحُ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ لِيَقْرُصَ أَذْنَ
مُنْظِفِ الصُّحُونِ ، لِأَنَّهُ نَسِيَ شَيْئًا أَوْصَاهُ بِهِ . وإذا
بِالطَّبَّاحِ يَغْفُو وَهُوَ رَافِعُ يَدِهِ ، وَيَغْفُو كَذَلِكَ مُنْظِفُ
الصُّحُونِ .



خَيْمَ الْهُدُوءِ عَلَى الْقَصْرِ كُلِّهِ ، فَلَا حِسَّ فِيهِ
وَلَا حَرَكَةً . وَسَكَنَ الْهَوَاءُ . وَفِي الْحَدِيقَةِ جَمَدَتْ
أوراقُ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهَا مِنْ حَجَرٍ .
وَنَبَتَ أَشْوَالُهُ عَالِيَةً حَوْلَ الْقَصْرِ وَجَنَائِنِهِ
الْمَحِيطَةِ بِهِ ، وَارْتَفَعَتْ مِثْلَ سِيَّاحٍ كَادَ يَبْلُغُ عُلُوَّهُ
السَّمَاءَ ، وَيُغَطِّي جَمِيعَ الْقَصْرِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ
وَرَائِهِ إِلَّا عِلْمٌ أَحْمَرٌ ، يُطِلُّ مِنْ فَوْقِ الْأَبْرَاجِ
الْعُلْيَا .



سَمِعَ النَّاسُ بِقِصَّةِ الْأَمِيرَةِ النَّائِمَةِ ، وَانْتَشَرَ خَبَرُهَا
فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ ، وَأَصْبَحَتْ تُعْرَفُ بِاسْمِ « الْجَمِيلَةِ
النَّائِمَةِ » .

وَصَلَ خَبَرُهَا إِلَى سَمْعِ كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ
وَالْأَمْراءِ . فَرَكِبُوا خَيْولَهُمْ ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الْقَصْرِ
لِيُشَاهِدُوا الْجَمِيلَةَ النَّائِمَةَ ، وَيُوقِظُوهَا مِنْ نَوْمِهَا
الطَّوِيلِ . لَكِنَّ الْأَشْوَكَ الْعَالِيَةَ خَدَّشَتْ أَيْدِيَهُمْ
وَوُجُوهُهُمْ ، حَتَّى سَالَ مِنْهَا الدَّمُّ ، فَارْجَعُوا إِلَى
بِلَادِهِمْ خَائِبِينَ .



مَرَّتْ بَعْدَ هَذَا سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ . وَفِي أَحَدِ
الْأَيَّامِ ، دَخَلَ الْمَمْلَكَةَ أَمِيرٌ شَابٌ جَمِيلٌ ، وَالتَّقَى
رَجُلًا شَيْخًا أَبْيَضَ اللَّحْيَةِ ، قَصَّ عَلَيْهِ حِكَايَةَ كَانَ
قَدْ سَمِعَهَا عَنْ جَدِّهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهِيَ أَنَّ أَمِيرَةً جَمِيلَةً
تَنَامُ مُنْذُ مِئَةِ سَنَةٍ فِي الْقَصْرِ ، الَّذِي أَحَاطَتْ بِهِ
الْأَشْوَكَ الْعَالِيَةُ . وَأَنَّ وَالِدَ الْأَمِيرَةِ وَوَالِدَتَهَا وَجَمِيعَ
سُكَّانِ الْقَصْرِ نَامُوا مِثْلَهَا مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ .

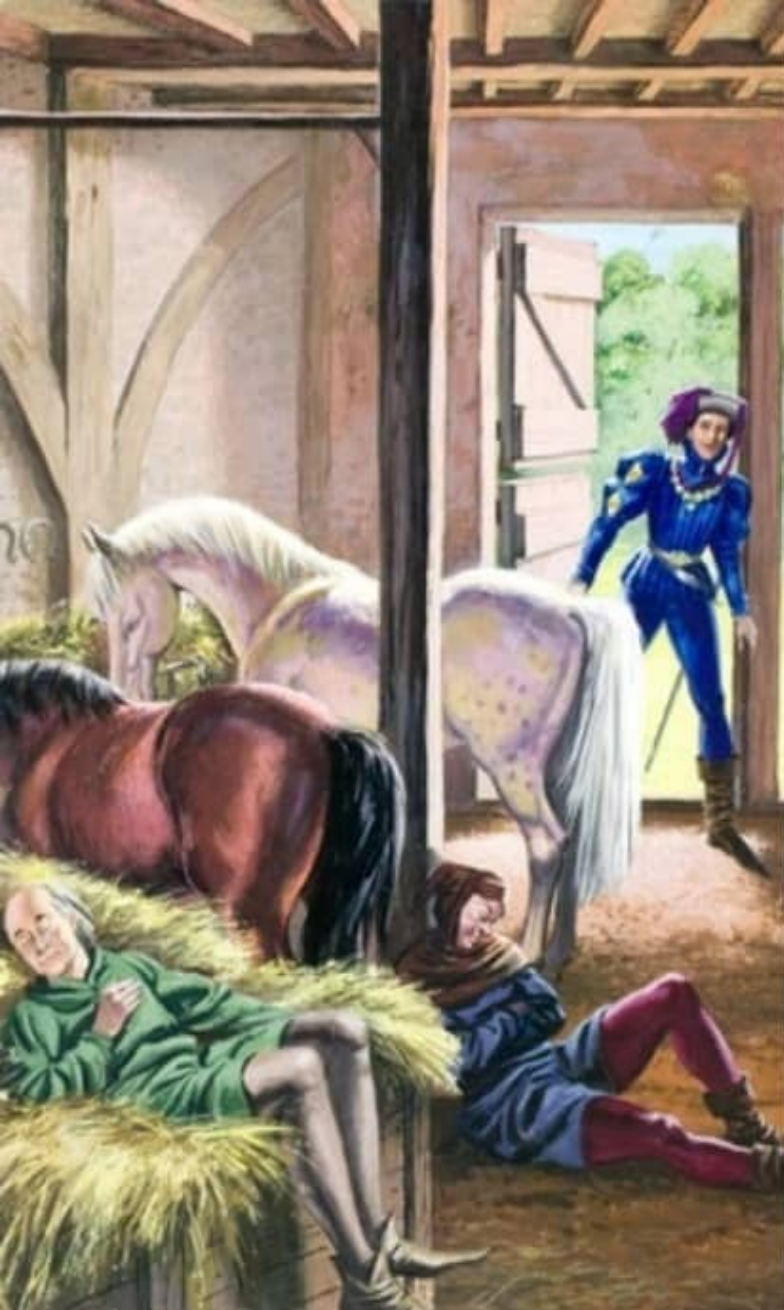


قال الأمير للشيخ : « يجب أن أرى هذه الأميرة
الجميلة ، وأوقظها من نومها .
لكن الشيخ حذر الأمير من الخطر الذي ينتظره
فقال : « إن شباناً كثيرين جاءوا قبلك ليوقظوا
الأميرة فلم ينجحوا . لقد وخرتهم الأشواك ، وأسالت
منهم الدماء ، فرجعوا إلى بلادهم .
لكن الأمير قال له : « أنا لست خائفاً ،
ولا بد لي من محاولة رؤية هذه الأميرة . »



كَانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّ الْأَمِيرِ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ
يَوْمَ أَتَمَّتِ الْأَمِيرَةُ مِئَةَ سَنَةٍ مِنَ النَّوْمِ ، وَانْقَطَعَ سِحْرُ
الْجِنَّةِ الشَّرِيرَةِ .

وَحِينَ دَفَعَ الْأَمِيرُ بِيَدِهِ أَشْوَكَ السِّبَاكِ الْمَحِيطِ
بِالْقَصْرِ ، تَحَوَّلَتْ أَمَامَهُ كُلُّ شَوْكَةٍ إِلَى وَرْدَةٍ .
وَانْفَتَحَ السِّبَاكِ لِیَسْمَعَ لَهُ بِالْمُرُورِ فَاجْتَاَزَهُ مُتَعَجِّبًا ،
وَانْغَلَقَ بَعْدَهُ سِبَاكِ الْوَرْدِ أَنْغْلَاقًا لَطِيفًا .



وَأخِيرًا وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ حَيْثُ
رَأَى الْكِلَابَ نَائِمَةً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ فَرَأَى
الْحَمَائِمَ نَائِمَةً ، وَرُؤُوسَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا .

وَتَابَعَ الْأَمِيرُ مَسِيرَهُ إِلَى إِصْطَبْلِ الْخَيْلِ ،
فَوَجَدَ الْأَخْصِنَةَ وَاقِفَةً وَقَدْ أَغْمَضَ النَّوْمُ جُفُوفَهَا ،
وَكَانَ الْقَصْرُ كُلُّهُ صَامِتًا ، لَا حِسَّ فِيهِ وَلَا حَرَكَةً .



ثُمَّ دَخَلَ الْأَمِيرُ الْمَطْبَخَ ، فَرَأَى الذَّبَابَ نَائِمًا
عَلَى الْجُدْرَانِ ، وَالنَّارَ مُنْطَفِئَةً ، وَاللَّحْمَ غَيْرَ
مَطْبُوخٍ .

أَمَّا الطَّبَّاخُ فَمَا زَالَ واقِفًا مُغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ ، وَقَدْ
رَفَعَ يَدَهُ لِيُعَاقِبَ مُنْظِفَ الصُّحُونِ . وَهَذَا جَامِدٌ فِي
مَكَانِهِ ، وَغَلَبَهُ النَّوْمُ سَاعَةً أَرَادَ الْهَرَبَ مِنْ
الطَّبَّاخِ .

أَمَّا الْخَادِمَةُ فَقَدْ جَلَسَتْ أَمَامَ الطَّاوِلَةِ تُرِيدُ
نَتْفَ الْفُرُوجِ وَتَحْضِيرَهُ لِلْغَدَاءِ . لَكِنَّهَا غَرِقَتْ فِي
النَّوْمِ الْعَمِيقِ .



أَخَذَ الْأَمِيرُ يَتَنَقَّلُ فِي الْقَصْرِ الصَّامِتِ ، حَتَّى
وَصَلَ إِلَى الصَّالَةِ الْكُبْرَى حَيْثُ كَانَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ
نَائِمَيْنِ عَلَى عَرْشِهِمَا ، وَحَوْلَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ رِجَالٍ
وَنِسَاءٍ نَائِمِينَ .

كَانَ كُلُّ شَيْءٍ هَادِئًا ، حَتَّى شَعَرَ الْأَمِيرُ أَنَّهُ
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِ قَدَمَيْهِ ،
خَوْفًا مِنْ أَنْ يُوقِظَ النَّائِمِينَ .

دَارَ فِي الْمَمَاشِي وَالذَّهَالِيزِ ، وَصَعِدَ السَّلَالِمَ ،
وَبَحَثَ فِي الْغُرَفِ عَنِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ ، لَكِنَّهُ
لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهَا .



وَأخِيرًا ، وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى أَسْفَلِ الْبُرْجِ الْعَالِي ،
فَصَعِدَ السُّلَّمِ الضَّيِّقَ الْمُنْعَرِّجَ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ
فِي أَعْلَى السُّلَّمِ ، دَفَعَهُ بِلُطْفٍ وَدَخَلَ الْغُرْفَةَ
الصَّغِيرَةَ .

وَهُنَاكَ عَلَى السَّرِيرِ كَانَتْ تَنَامُ أَجْمَلُ فَتَاةٌ رَأَتْهَا
فِي حَيَاتِهِ .

نَظَرَ إِلَيْهَا طَوِيلًا لِيَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ جَمَالِهَا السَّاحِرِ ،
ثُمَّ انْحَنَى وَقَبَّلَهَا .



فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، فَتَحَتِ الْأَمِيرَةُ عَيْنَيْهَا وَابْتَسَمَتْ
لِلْأَمِيرِ . ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى الْفِرَاشِ وَفَارَقَتْهَا كُلُّ رَعْبَةٍ
فِي النَّوْمِ .

مَدَّ الْأَمِيرُ يَدَهُ نَحْوَهَا ، وَأَنَهَضَهَا ، ثُمَّ مَشَى
كِلَاهُمَا إِلَى السُّلَّمِ الضَّيِّقِ الْمُنْعَرِّجِ ، فَتَرَلَاهُ وَعَبَّرَا
الْمَمَاشِي وَالذَّهَالِيزَ ، وَهَبَطَا السُّلَّمِ الْكَبِيرَ حَتَّى وَصَلَا
إِلَى الصَّالَةِ الْكُبْرَى .

فَأَفَاقَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ مِنْ نَوْمِهِمَا فَوْرًا . وَكَانَ
فَرَحُهُمَا عَظِيمًا حِينَ وَجَدَا ابْنَتَهُمَا سَالِمَةً مُعَافَاةً ،
وَبِجَانِبِهَا الْأَمِيرُ الَّذِي انْتَهَى بِقُدُومِهِ سِحْرُ
الْجِنَّةِ .



ثُمَّ نَهَضَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الَّذِينَ كَانُوا نَائِمِينَ
فِي الصَّلَاةِ . وَدَبَّتِ الْحَرَكَةُ فِي الْقَصْرِ ، فَاشْتَعَلَتِ
النَّارُ ، وَأَخَذَ اللَّحْمُ يَغْلِي فِي الْقُدُورِ . وَشَرَعَتِ الْخَادِمَةُ
تَنْتِفُ الْفُرُوجَ ، وَهَرَبَ مُنْظِفُ الصُّحُونِ قَبْلَ أَنْ
يَقْرُصَ الطَّبَّاخُ أُذُنَهُ .

أَمَّا فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ فَقَدْ أَفَاقَتِ الْكِلَابُ ،
وَأَخَذَتْ فِي النُّبَاحِ . وَنَهَضَتِ الْخِيُولُ فِي الْإِصْطَبَلِ ،
وَفَتَحَتِ الْحَمَائِمُ عُيُونَهَا ، وَطَارَتْ فِي الْجَوِّ .



وهكذا بَعْدَ نَوْمٍ دَامَ مِئَةَ سَنَةٍ ، عَادَتِ الْحَيَاةُ
إِلَى الْقَصْرِ ، وَعَمَّ الْفَرْحُ سُكَّانَهُ . وَلَمْ يَبْقَ مِنَ السَّيَاحِ
الْعَالِيِّ أَيُّ أَثَرٍ .
وَتَدَفَّقَ الزَّائِرُونَ عَلَى الْقَصْرِ بِالْأُلُوفِ ، لِيَشْهَدُوا
عُرْسَ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ وَأَمِيرِهَا الْجَمِيلِ .
كَانَتْ حَفْلَةُ الْعُرْسِ رَائِعَةً فَخْمَةً ، وَعَاشَ
الْعُرُوسَانِ حَيَاةً كُلُّهَا هَنَاءً وَسُرُورًا .